لاثورة بدون تحرر المرأة ولن تتحرر المرأة بدون ثورة

اصلا تطور قدراتنا الكفاحه في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف ، وتعكسه سببي عوامل الانتصار الضرورية معقودة ، لانه من غير المعقول ان نتصور انتصارا ضد عدو مرتبط بالامبريالية وصفوق علنا بتكنولوجيا ، ونصف مجتمعنا مسلب ومحتوى وتابع ، لا حول له ولا قوه في كل الخبرات الحاصله في المنطقه ، وهذا يعني ان تحريرها بالاضافه الى كونه شرط ضروري من شروط المعركه فهو مساله انسانية وثوريه لا بد ان نضطلع بها جميعا بالرغم من العراقيل والصعوبات التي يضعها المجتمع وسلطات الطبقات البرجوازيه في طريقنا . الا ان تكثيف عملية التحريض يقتضي جهد ثوري مضاعف قادر على تجاوز حجج وذرائع البرجوازيين الذين يريدون للمراه ان تبقى على اوضاعها الحاليه

جهد يسهدف ما يلي :

١ ـ تشديد النضال الطبقي ضد سلطه ونفاقه الطبقات الرجعية من اجل اسقاطها ، على ان يرتبط نضال المراة بهذا النضال ربطا متينا .

٢ ـ العمل على تحويل العمل المنزلي الى عمل ينم انجازه في ميدان اقتصادي عام وتربية الاولاد من قبل المجمع ممثلا بالدوله ، طبعا هذا الموضوع لا يمكن انجازه الا في ظل سلطه البروليتاريا وبالتالي فان وضعه كمادة تربيه الجماهير عليه ليس اكثر .

٣ ـ زياده اهتمام الحركات الثوريه بتربية النساء وتحريضهن اليومي على الانخراط في العمل الثوري والديمقراطي .

٤ ـ النضال من اجل المساواه الاقتصاديه والسياسية والاجتماعيه .

٥ ـ تحرير الزواج والطلاق من رصانه الكنيسه والدوله وعادات المجمع القديم .

٦ ـ تحديد النسل وفق قاعدة الانجاب والامومة الاختياريه للمراة .

٧ ـ قصر العقاب على انهيار حربه القهر الجنسية .

بالطبع ان هذه المهام لا يمكن انجازها في مجمع برجوازي ، بل لا بد من عمليه تغيير بدأ بتغيير افكار ومبادىء المجمع الذي لا زال غارق في الظلمات ، ولا يرى منفعيه البرجوازيين من مساله تحرر المراه الا الكلام عن الحريه الجنسيه وبشكل مبتذل ، لانهم انفسهم لا زالوا اسرى العادات والتقاليد البطرياركية بالرغم من انتشار الافكار الثوريه واليساريه ، هذا غير الطبقات البرجوازية والرجعية والقوى الغيبيه المسلم برفضها لهذا الموضوع جمله وتفصيلا .

لكن تطور الحياه ونموها واتساعها لا يمكن وقفه في اي مجتمع . فالتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحاصله اليوم في العالم وفي مجتمعنا لا بد ان تحدث الغير المطلوب في المجمع العربي وفي مقدمتهم مؤسسات غير المجتمع وتحرر الانسان وتحرر الوطن التي بعد مكتوفه الايدي امام الاضمام التي وضعها سلطات الطبقات الاقطاعيه والبرجوازية والرجعية في الوطن العربي .

ان امثال هذه المؤسسات واعضائها اذا لم تبذل جهدا حقيقيا في هذا المجال لا يمكن ان تسهم في تحرير المجمع بالشكل المطلوب فهذه المساله في مقدمة قضايا الثورة العربية والا سيصيبهم عقاب التاريخ كما اصاب الدوكيشوت الذي تصور ان بوقاف فارس القرون الوسطى مناسب لكل الاشكال الاقتصادية والسياسية والاجتماعيه كما يقول ماركس .

المصادر التي اعتمدها المقال :

- النشاط الحسي وسراع الطفلات ـ ريجون واتس ـ ترجمة محمد عناني ـ دار الاداب .
- لينين والمراه ـ ريد ـ دار الطليعة .
- دراسات عربية ـ السنة السادسة ـ العدد ٧ ـ المراه المتحررة ـ سيمون دو بوفوار

الطيار الامريكي في طريقه الى الاسر بعدماأسقطت الصواريخ الفيتنامية طائرته

طبيب من جيش التحرير الشعبي الفيتنامي يعالج جنود امريكيين وسايغونيين في الفلم كوابح نزى المحرر

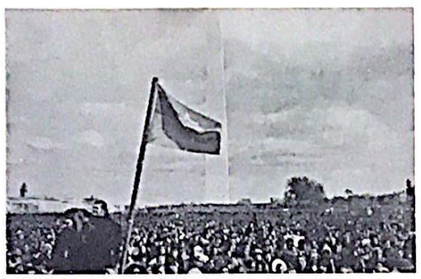

... ويرفعون العلم الفيتنامي في سماء العاصمة الامريكية ...

المظاهرون ضد الحرب في واشنطن ، يتزلون العلم الامريكي ..

انتفاضية وقف اطلاق النار:

الولايات المتحدة توقع على صك الهزيمة، والثورة الفيتنامية تدخل مرحلة جديدة

مازال أمام الثورة الفيتنامية خوض المعركة الحاسمة ضد النظام السايغوني

عندما وقعت الولايات المتحدة اتفاقية وقف اطلاق النار الاخيره ، كانت في الواقع ، توقع صك هزيمتها في فيتنام ، بينما كان الطرف الفيتنامي يسجل انتصارا حاسما للثورة الفيتنامية ، هو عمليا ، بدايه مرحلة جديدة وحاسمة ايضا ، للثورة في الشطر الجنوبي من الفيتنام. فالاتفاق الاخير لا يعني توقف القتال في جنوب فيتنام ، لانه ما زال على الثوره الفيتنامية مواصلة نضالها ضد العقبه الرئيسية المتمثلة بالنظام السايغوني القائم ، لتحقيق الاهداف التي من اجلها انطلقت هذه الثورة ، بعدما نجحت اخيرا ، في وضع حد للحرب العدوانية الامبركية هناك .

ونحاول الولايات المتحده ، من خلال تصريحات المسؤولين الامريكيين ، وبواسطه اجهزه الاعلام الامريكية خاصه ، والاعلام الغربي عامه ، تصوير الاتفاق الاخير على انه ليس هزيمه لاي طرف من الاطراف ، وبان الحرب قد انتهت « بتعادل » الفريقين . وهي في هذه المحاولات كمن يسعى للايهام بان هذه الحرب كانت عباره عن لعبه دخلها فريقان ، فتعادلا . فالولايات المتحده لم تشن الحرب في فيتنام « لتتعادل » مع الثوره الفيتنامية ، بل لقمع هذه الثورة ، وصيانه النظام القائم في سايغون في فلك الاستعمار الجديد ، وكنقطة ارتكاز للثورة المضادة في المنطقة .

لقد شنت الولايات المتحدة حربها العدوانيه ضد فيتنام منذ اوائل الستينات ، وكانت اطول حرب تشنها في تاريخها ، اعنفها ، والاكثرها شراسة ودمارا . وكانت القيادة الامريكية ، الواحدة تلو الاخرى ، تواصل الحرب وتصعدها، بهدف تحقيق نصر عسكري في فيتنام ، هذا الهدف الذي كان سرابا ، ملء نصر الرئيس جونسون ، ومن بعده ، الرئيس الحالي نيكسون .

فقد جاء الرئيس الراحل جونسون عد وفاه كندي ، ليوسع الدخل الامريكي في فيتنام ، ويحوله الى حرب عدوانيه شاملة ، وكان اول من باشر شن الحرب الجويه ضد فيتنام الديمقراطية بعدما عجز الدخل العسكري الشامل حتى ذلك الوقت ، عن اخضاع الثورة المتنامية في الجنوب ونصفيها . ولكن جونسون لم يحقق طوال ولايه ، اي تقدم في هذا الاتجاه ، بل كانت نتيجه كل ما استطاع تحقيقه ، رفع عدد ضحايا مختلف الاطراف ، والمزيد من الدمار .

وخلفه الرئيس نيكسون ، مستبدا سراب تحقيق انتصار عسكري في فيتنام . فعمد الى توسيع الحرب في انحاء الهند الصينية ، الى لاوس وكمبودا . وقام بتصعيد الحرب الجويه ضد فيتنام الديمقراطية . ولكن العجز الواضح عن تحقيق اهداف هذه الحرب العدوانيه ، ومضاعفاته على الصعيد الداخلي والدولي ، اضطره الى اللجوء لبرنامج « فتنمه » الحرب ومباشره سحب القوات البريه الامريكيه تدريجيا من فيتنام ، لتخفيف حجم الضحايا الامريكين ، مبقيا ما اوصى به جون فوستر دالاس في الماضي، سرك الاسيوين يقاتلون الاسيوين . ونحت ستار فيتنمه الحرب ، والايهام بالتعلص الامريكي التدريجي من فيتنام ، قام بتصعيد الحرب الجويه ليس فقط ضد فيتنام ، بل في انحاء الهند الصينية، وخاصه ضد فيتنام الديمقراطيه فقد اعطيت القوة الجوية الامريكيه الدور الرئيسي في هذه الحرب ، واطلقت حريتها فيما يتعلق بالاهداف : كل شيء هو هدف عسكري طالما انه يؤثر بصوره مباشرة او غير مباشرة ، على قدرات « العدو » الفعالية ، المادية والمعنوية .

ولكن كل ذلك لم يؤد الى كسر اراده المقاومه الفيتنامية ، واضعافها ، بل على العكس . فقد كانت مقاومه الثورة الفيتنامية تنمو وتشتد بصوره متواصله . وجاء هجوم الربيع ـ ١٩٧٢ ليسدد الضربة القاضيه على برنامج فيتنمه الحرب ـ الضربة القاضيه على العدوان الامريكي.

الفيتنامي يواجه الالة العسكريه الامريكية

ان العامل الانساني الحاضر ابدا في الثوره الفيتنامية ، كان غائبا ابدا في الفهم الامريكي لهذه الثورة ، الذي تمكنت من الحاق الهزيمه باقوى قوه عسكرية في المعسكر الامبريالي . لقد كان الفهم الرسمي الامريكي للحرب الثورية في فيتنام ، يقوم على اساس افتراضات خاطئة ، يمكن ان نوجزها كالتالي :

● الاعتقاد بان الثوره في الاساس هي مشكله نفنية ، اي مساله آمر وتخريب من جهة ، واستخبارات وقمع من جهة اخرى . وفي هذه المشكلة ، شكل الشيوعيون مجموعة الآمر الرئيسيه ، على اساس انهم المبادرون ، وبالتالي المتسعون من الثورة اكثر من غيرهم ..

● الاعتقاد بان حرب العصابات الثوريه تسمح بامتيازات ضخمه لان مهمتها هي « مجرد التدمير » ، كما قال ولت روستو ، المستشار الخاص للرئيس السابق جونسون) ، بينما على الحكومه « ان تبني وان تصون ما تبنيه » (!)

● الاعتقاد بان السكان المدنيين صيرون عاملا مهما لانهم يوفرون المعلومات والحمايه للثوار ، ولكن هذا التعاون بينهما يتم عن طريق الارهاب ، حسب قول دين راسك ، وزير الخارجية الامريكي السابق ، اي « ان العسكونغ لا يسمعون بتاييد شعبي كبير .. انهم يعتمدون بدوجه كبيرة ، على الارهاب » (!)

في الواقع كان سائدا في واشنطن ذلك الافتراض الخاطيء ، بان « العدو » في فيتنام سيتصرف كاي قوة نخوض حربا ضد قوه اخرى. وبالتالي كانوا يفترضون امكانية جره بافتراحات مغريه للتفاوض ، برغم انها لا تلبي وموقفه المعلن ، او بامكانية رفض التفاوض معه ، وجره الى طاوله المفاوضات بالتهديد باستعمال القوة ، او المزيد من القوة . وما كانوا قادرين ان يفهموا سبب ما يرونه من « عنت » هانوي والثوره في الجنوب ، ورفضهما التخلي عن اهدافهم ..

كانت هكذا تفهم الولايات المتحده الثوره الفيتنامية ، وكان الكومبيوتر يعلي على القيادة افضل الخيارات للمضي في جهودها العسكرية لتحقيق اهداف احتواء الثوره وقمعها . لقد سخرت القيادة الامريكية جيشا من الادمغة العلمية الامريكية ، سخرت نقدمها الغني ، لايجاد سبل ضرب الثورة الفيتنامية .

ومع ذلك ، وطوال سنوات الحرب الطويله كان ساعد الثورة يقوى ويشتد ، وكانت تسجل ، بحيث كانت تضع القوات السايغونية والامريكيه في معظم الحالات ، في موقع المعارضه والدفاع . وكانت هذه الحقيقه حده وملموسه يوما في فيتنام ، ومع ذلك ، كانت القياده الامريكيه مشبعة بحقائق الكومبيوتر الامريكي عن فيتنام ، بحيث ظلت ترى في ثلاحم جبهه التحرير الوطني وجماهير الشعب ، خاصه في الريف ، تعاونا ارغم عليه المدنيون في ظل ارهاب الجبهه ، ولم تستطع ان ترى في اداره الجبهه للمناطق المحررة سوى سيطره « مجموعه صامره منعفه من الثوره » ، وسوى « عمليات تدمير » لما بنته الحكومة السايغونيه ..(!)

وفي هذا الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تشن محاولاتها العسكريه الخائبه لقمع ثوره في بلد اسيوي صغير وفقير ، وتلقى قواتها الضربة تلو الاخرى ، كانت الثوره العسكامه تبني السلطه البديله في المناطق المحرره ، بهدف تاكيد وادامة عزله العدو المعنويه ، بعدما فقد النظام السايغوني هيبه ، واكتسب طبيعه العميله للولايات المتحده . لقد قامت الجبهه بتفكيك حلقات الاتصال بين الحكومه السايغونيه في المناطق الريفيه بشكل تدريجي ، تعزل المسؤولين الحكوميين فيها ، اما بالاقناع او بالقوه ، او بالتصفيه ، وكان الجناح السياسي للجبهه يملأ الفراغ ، ويقوم بانشاء بنى اداريه لجمع الضرائب ، ولتوفير التعليم والخدمات الاجتماعية والاهتمام بقضايا السكان الخاصه ، والمحافظة على اليسير من الحركه الاقتصاديه ـ اي باختصار ، من اجل ان واجه الثوره التزاما بتجاه السكان بانشاء السلطه البديل .

من هنا ، فقد كانت اشهر الاسلحة الامريكيه طوال هذه السنوات هي ان الارهاب هو اساس التاييد المدني للمقاتلين الثوريين . ان حرب العصابات تطلب تاييدا مدنيا كبيرا ، ولكن سري ، وهو امر لا يمكن الحصول عليه بواسطه الارهاب . في الواقع ، من ابرز نواحي التدريب للمقاتلين الثوريين ، التركيز على سلامه وعدالته التعرف ازاء المدنيين .

لقد كان الجنرال جياب يقول بان العمل السياسي هو « روح الجيش » . وكان لجوء الجبهه الى الارهاب ، كان في حالات مختاره اجتماعيا ونفسيا ، وكان دائما موجها ضد هؤلاء الذين يشعرون في اوساط جماهير الشعب ، على انهم اعداء الشعب .

في الواقع كان وعي جبهه التحرير الوطني لجنوب فيتنام ، لاهمية التلاحم مع جماهير الشعب ، للحاجة الى تاييدها المتصل ، هو الذي يسير الحركة عبر كل مراحل تطورها ، وكان العمل السياسي الجاد المتواصل ، ووجود القياده المقاتله ، من العوامل الرئيسيه التي مكنت الجبهة من النمو وتحرير المناطق والسيطرة عليها ، في ظروف هذه الثوره الخاصه ، في ظروف مواجهة العدوان الامريكي الشرس المدمر ، الذي جاء في الاساس مستهدفا الثورة ، بالاضافه الى مواجهة قوى النظام الرجعي العميل القائم في سايغون .

ولهذا كانت كل خطوة تنجزها الثوره ، تحمل في طياها نواه انجاز اخر . كانت تضيع اكثر فاكثر اهداف قضيه الثورة ، لجماهير الشعب ، وتضع لهم اكثر فاكثر ، طبيعه النظام السايغوني القائم كمصدر سلطه قمعيه ، فاسده ، عاجزة ووحشيه ، وسلطه بدين لبقائها لحماية المعتدين الامريكين . وحتى هؤلاء الذين كانوا يتركون الجبهه ، كانوا يركونها لاسباب شخصية ، وليس بجاوبا لدعوة سياسيه مناقضه ، مغريه ، من حكومة سايغون . ولهذا كانت الحكومة السايغونيه تمنع عن السماح لاجانب بمقابلة هؤلاء « العاءين » ..

وكان واضحا منذ البدايه ان برنامج فيتنمه الحرب سار باتجاه الفشل ، بان النظام السايغوني غير قادر على الاستمرار من دون الدعم الامريكي الجوي ، ومن دون التسليح الامريكي ، حتى ولو عمد الى تشديد سياسة البطش والقمع . كان واضحا بان هذا النظام غير قادر على اسعاده سلطه التي فقدها كليا في المدن البلاد ، وغير قادر على فرضها فعلا ، في ما بقي له منها من موطىء قدم .

من هنا كانت صفه الحسم ، في هجوم الربيع الثوري ، في السنة الماضية . فقد استهدف ذلك الهجوم ، التحرير الكامل للمناطق التي تشهد الانتفاضات الشعبية . فقد كان الهدف الحاق هزيمه استراتيجيه ببرنامج « فيتنمه » الحرب ، وذلك باستثارة مواقع قال محدده يمكن الاتيان فيها بان القوات السايغونيه لا ترغب في مقاتلة الفيتناميين ، وخلق جبهات من الانتفاضات الشعبية اوسع ، تحرر تحريرا كليا ، مناطق جديده من سيطرة النظام السايغوني .

لقد حطم هجوم الربيع ، الذي اسمر حتى توقيع الاتفاقيه الاخيرة ، حطم الامال التي علقت على فيتنمه الحرب ، واعترف الامريكيين انفسهم ، فان النظام السايغوني ما كان ليبقى لولا الدعم الجوي الامريكي الرئيسي . وكان على الولايات المتحدة ان تختار بين « امركه » الحرب في فيتنام مجددا ، وبين ان تسلم بفشل سياسه فتنمه ، تسلم بهزيمتها ، وتخرج .

الاتفاق الاخير اية تنازلات ؟

وانعكس اخبار الرئيس نيكسون مرعبا ، في مسودة الاتفاق التي اعلنت في شهر تشرين الاول الماضي ، وقد ماطلت الولايات المتحدة في توقيعه بحجة وجود قضايا معلقه لا تزال بحاجة الى حل ، وبحجه ضروره اجراء بعض التعديلات فيها . ولكن تلك المماطله كانت تستهدف كسب المزيد من الوقت لتسليح النظام السايغوني بشحنات اضافيه من مختلف انواع الاسلحة الحديثه ، ولقطعة الهزيمة الامريكية ، بالايحاء بان واشنطن في موقع تستطيع منه رفض ما تضمنه مسوده الاتفاق ، والمطالبه بتعديلات لصالحها ، حتى اذا وقعت على اتفاقيه وقف اطلاق النار فيما بعد ، يبدو وكانها قد حصلت على الشروط التي تمسكت بها .

ولكن عمليه مقارنه بسيطه بين ما جاء في اتفاقيه وقف اطلاق النار الاخيرة ، وبين الشروط التي طالما تمسكت بها كل من هانوي وجبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام ، وفيما بعد الحكومة الثوريه المؤقته لجنوب فيتنام ، تكشف الطرف الذي اضطر الى تقديم التنازلات ، وتكشف حمله التضليل التي يحاول واشنطن ان تغطي بها هزيمتها في فيتنام ، وشوشه الانتصار الذي حققه الثوره الفيتنامية .

لقد كانت دائما شروط الثوره الفيتنامية الرئيسيه في مفترحات السلام التي تقدمت بها هي : ١ ـ احترام الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامي ، اي الاستقلال والسيادة والوحدة ، والسيادة الاقليميه كما تنص بها اتفاقيات جنيف لسنه ١٩٥٤ حول فيتنام . ب ـ انسحاب الولايات المتحدة كليا من جنوب فيتنام ، بقواها واسلحتها وموظفيها ، وانسحاب كافه قوات البلدان الاجنبيه الحليفه الاخرى ، من دون فرض اية شروط . ج ـ ان شعب جنوب فيتنام يقرر بنفسه النظام السياسي في جنوب فيتنام بواسطه انتخابات عامة حرة وديمقراطية فعلا . ولن يفرض احد الاطراف نظامه السياسي على شعب جنوب فيتنام . وتحقق اعادة توحيد الفيتنام تدريجيا بالطرق السلمية . وتمتنع الولايات المتحدة عن التدخل في الشؤون الداخلية لجنوب فيتنام .

وقد نضمنت اتفاقيه وقف اطلاق النار التي وقعت مؤخرا ، كافة شروط الثورة الفيتنامية هذه . فقد نصت فيما نصت عليه من امور تفصيليه اخرى ، على ما يلي :

● تحرم الولايات المتحدة وكافه البلدان ، استقلال وسيادة ، ووحدة فيتنام ، وسيادتها الاقليمية ، كما تنص عليها اتفاقيات جنيف لسنه ١٩٥٤ حول فيتنام .

● على الولايات المتحدة ان تسحب خلال ٦٠ يوما ، كافة القوات والوطنين العسكريين والاسلحة والعتاد الحربي ، من جنوب فيتنام ، وان تنسحب قوات البلدان الحليفة الاخرى وقوات فيتنام الديمقراطية ـ وسيبقى في جنوب فيتنام ، حوالي ١٤٥ الف من قوات فيتنام الديمقراطيه . ولكن هذا العدد « يجب ان يخفض لتخفيض كبير خلال فتره من الزمن ، لانه من غير الممكن تعزيز او تموين هذه القوة » !

● ان حق شعب جنوب فيتنام بتقرير مصيره هو حق مقدس ، تحترمه كافة البلدان . وسيقرر شعب الجنوب بنفسه المستقبل السياسي لجنوب فيتنام بواسطة انتخابات عامة حرة وديمقراطية فعلا ، تحت اشراف دولي . ولن تفرض البلدان الاجنبيه اي اتجاه او شخصية ، على شعب جنوب فيتنام .

● تتم اعادة توحيد فيتنام سلميا بواسطة الطرق السلمية، على اساس المفاتشة والاتفاقيات بين الشمال والجنوب ، من دون ضغط او غم من قبل احد الطرفين ، ومن دون تدخل اجنبي .

● تتعهد الولايات المتحدة بانها لن تواصل تدخلها العسكري ، وان لا تتدخل في شؤون جنوب فيتنام الداخلية .

● ان خط العرض ١٧ العسكري ، بين شطري البلاد ، هو تقسيم مؤقت ، وليس حدودا اقليمية او سياسية ، كما ينص الاعلان النهائي لمؤتمر جنيف سنة ١٩٥٤ (!)

ان الشروط الرئيسية للثورة تحققت في اتفاقية وقف اطلاق النار الاخيرة . وهي واضحة مباشرة ، من دون اي تمويه . ولكن لعل ما هو صارخا في وضوحه ، في هذه الشروط الاربعة ، هو المادة التي نصت على اعتبار خط العرض ١٧ الذي قسم به الاستعمار الوطن الفيتنامي الى شطرين ، شمالي وجنوبي ، تقسيما مؤقتا وليس حدودا اقليمية او سياسية . وفي هذه المادة تنازلت الولايات المتحدة ، وسلمت بحقيقة كانت تسعى طوال هذه السنوات الى تحطيمها ـ الى فرض هذا التقسيم المؤقت ، حدودا اقليمية وسياسية تديم تقسيم الوطن الفيتنامي.

المرحلة الجديدة للثورة

وبالتسليم بهذه المادة التي نصت عليها اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٥٤ ، توجت الولايات المتحدة صك هزيمتها الذي وقعته في الاسبوع الماضي . ولكن اذا كان التسليم بهذه المادة هو عوده الى التسليم بما نصت عليه اتفاقيات جنيف انذاك ، الا ان الوضع اليوم هو بالتاكيد غير ما كان عليه في النصف الاول من الخمسينات.

اليوم كافه العوامل مختلفه ، على صعيد النظام السايغوني ، ووضع الثورة في الشمال وفي الجنوب . اليوم ، قلبت الحرب الامريكية الحياه راسا على عقب في الجنوب . كذلك فعلت الثوره العسكامه ، ولكن باتجاه اخر . الوضع الاقتصادي معكك ، وتعتمد اعتمادا كبيرا على الوجود الاجنبي ، والنظام السايغوني اعقد ما يكون عن القدرة بممارسة السلطه على البلاد ، وقد حررت الثوره ثلثيها او اكثر . فهذا النظام يواجه بالاضافه الى عجزه والوضع الاقتصادي المتدهور ، جيشا شعبيا واداره وحكومه ثوريه تمثل السلطه البديله ، وقد اعترف بها عده حكومات اجنبية . لهذا فان احتمال العوده الى وضع معائل لاوضاع عام ١٩٥٤ ، هو من دون شك احتمال غير وارد . انذاك ، كانت الولايات المتحدة ، وحكومة الدكتاتور دييم ، قادرين على عدم الالتزام بمقررات جنيف ـ الامر الذي ادى الى انتفاضة شعبيه ، بطورت حتى وصلت الى حدود التدخل الامريكي ، ثم الحرب ، ثم فيتنمة الحرب ، ثم الهزيمة الامريكيه اليوم .

ان الاتفاق الموقع هو عمليا ، اساس سياسي وقانوني يضمن الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفيتنامي ، وحق تقرير المصير المقدس للشعب في الجنوب . ولكن هذه النهاية المتنصرة للمقاومة ضد العدوان الامريكي ، قد اوجدت نقطة تحول جديدة في الثورة الفيتنامية . فكما قال بيان هانوي عقب توقيع الاتفاق ، فان النضال في جنوب فيتنام لم يكتمل ، وهو لا زال يواجه صعوبات وعقبات عدة .

وهذه العقبات في وجه تحقيق اهداف الثورة في الجنوب ، تمثل في النظام السايغوني القائم ، الذي اعدته الولايات المتحدة اعدادا عسكريا ملائما لفتره ما بعد وقف اطلاق النار ، وانسحابها الكامل من فيتنام ، والذي سندعمه بواسطة اجهزتها الخاصة في هذه الفترة ، لعرقلة العمل في تنفيذ المقررات التي نصت عليها اتفاقية وقف اطلاق النار . خاصة ، وان الاتفاق لا يشمل الوجود ، والتدخل الامريكي ، في كل من تايلاند ، لاوس وكمبوديا .

ان هذه المرحلة الجديدة القادمة ، للثورة الفيتنامية ، هي مرحلة ما بعد العدوان الامريكي ، حيث تعود الى مجابهة النظام السايغوني القائم ، وقد تزعزعت اسسه ، والقيام بعملية تنظيف الدار الفيتنامي . ولكن المهمات هذه تبقى مهمات صعبة ، لان الولايات المتحدة لن تخرج من فيتنام كليا خلال ٦٠ يوما من توقيع الاتفاقية ، دون ترك الالغام على طريق تنفيذ مقررات الاتفاق . ولان النظام السايغوني لن يسقط الا بعد ان يستنفذ سياسة القمع والبطش ضد الوطنيين الفيتناميين ، في محاولاته اليائسة بتصفية الثورة . لهذا ، فان الفترة القادمة ستشهد تشديد النضال انسياسي في اوساط جماهير الشعب في الجنوب ، وضد النظام القائم ، لعزله نهائيا ، قبل توجيه رصاصة الرحمة ، لتحقيق النصر التاجز لثورة الشعب الفيتنامي في الجنوب ■■